واقع تعليم اللغة العربية في دولة جنوب السودان، المشكلات وسبل الحلول في الفترة (1919- 2024م).

د. آدم عبد الشافع سليمان بخت *

مستخلص:

إنَّ اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي استطاعت أن توحد الجنوبيين بمختلف لغاتهم ولهجاتهم المحلية بعد دخولها في عام 1821م عن طريق التجار المسلمين، والطرق الصوفية، والجنود المصريين.

والنشاط التعليمي في الجنوب في عهد الحكومة البريطانية أصبحت من مهام المنظمات الكنسية التبشيرية التي ركزت على تبشير الدين المسيحي وتعليمه، ومحاربة الثقافة العربية الإسلامية، واعتنى هؤلاء المبشرون عناية فائقة في مجال اللغات المحلية ولهجاتها؛ حتَّى عُقد مؤتمر بهذا الخصوص في منطقة الرجاف في عام 1928م؛ لوضع السياسات اللغوية.

والمتعلم الجنوبي للغة العربية، يواجه صعوبة في نطق بعض الحروف العربية، مثل: الثاء، والظاء، والشين، والجيم، والخاء، والذال، والغين، والعين، والطاء، والكاف، والهاء، والهمزة؛ لذا يقوم باستبدالها بحروف أخرى، أو حذفها.

* أستاذ مشارك – قسم اللغة العربية بمدرسة التربيّة – جامعة جوبا.

ومن المشكلات التي تواجه المتعلم الجنوبي للغة العربية عدم التمييز بين المذكر والمؤنث، ومشكلة نطق الأصوات المتقاربة في المخرج، ونطق اللام الشمسية، والشَّدَّة، والإبدال والإدغام، وعدم التذوق الأدبي، وفهم قواعد اللغة العربية.

وهناك أيضًا مشكلة المعلِّم المتدرَّب المؤهل، ومشكلة الكتاب المدرسي والمنهج.

وتجد في الجنوب أربعة أنواع من المدارس: الحكومية، الأهلية، والكنسية والإسلامية. ومن أبناء الجنوب الذين هاجروا في الثمانينيات بسبب الحرب نحو شمال السودان؛ أفرز جيلًا من الكُتَّاب أصبحوا اليوم يدافعون عن اللغة العربية في كافة المنابر الإعلامية في الجنوب.

وتم إبعاد اللغة العربية من المدارس والجامعات في الجنوب بعد الانفصال في عام 2011م، وتم اعتماد اللغة الإنجليزية لغة التدريس في هذه المؤسسات؛ ولكن بقيت اللغة العربية (عربي جوبا، عربي واو) في جنوب السودان بين القبائل المختلفة في لغة التفاهم والتعبير والاتصال.

ويصدر في الجنوب اليوم أكثر من أربع صحف يومية باللغة العربية. وكذا مختلف المحطات الإذاعية والتلفزيونية تبثُّ أخبارها باللغة العربية.

Abstract:

Arabic language is could union all people of South Sudan with their different Dialect languages after enter it in South Sudan in 1821 by Muslim traders, Muslim religions and soldiers of Egypt.

And the Education activities in South Sudan in period of British Government became duty of churches which care for preaching and it education and fight off Arabic language and Islamic culture. These preachers care for languages and Dialects, for that they got conference for it.

There was some letters very difficult for tellers and educated of South Sudan ، ع ، ذ ، ح ، ث ، ظ ، ش ، ج). ، غ ، ط ، ه ، أ) like :

For that they had changed to other letters which was easy to them, or deleted it, for that case grew and rise (Juba Arabic.(

The South Sudan Educated faced some problems when they want to learning Arabic language: non discrimination between masculine and feminine and pronounce evenly matched letter in producer also pronounce intensity and cannibalization and

syncopation non degustation, literary and understanding of Arabic grammar.

There also problem of teachers who is not trained and qualifier and problem of books and method. There in South Sudan four kind of schools: Government school, private, Christian and Islamic.

Some people of South Sudan migrated to Sudan in last Century because of war sweated generation writers who became today defended for Arabic at all rostrum in South Sudan.

Arabic was drove away from schools and universities in South Sudan after separation from Sudan in 2011, for that English language became official language and language of teaching in all Establishments in South Sudan, but Arabic language reside in (Juba Arabic – Wau Arabic) in South Sudan the language of link and communication between different tribes.

Today in South Sudan more than four newspapers promulgates by Arabic language and also different Radios proceed it news by Arabic.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إنَّ اللغة العربية هي لغة الإسلام، وانتشرت في جميع أنحاء العالم بانتشار الإسلام وعلومه وحضارته، فأقبل الناس على تعلمها وتعليمها، وُجدت حيث وُجد الإسلام.

وعندما جاء الإسلام أعلن منذ البداية عالميته، وأنَّه لا يفرق بين الناس بسبب الجنس، أو اللغة، أو اللون، أو الوطن. قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): ((لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى))، رواه الإمام أحمد في مُسنده.

ووجد الإسلام أنَّ من بين العرب مَنْ يتكلَّم لسانًا غير العربي، فكان هناك من يتكلم اللسان العبراني، وكانت أطراف الجزيرة العربية تتكلم لغات خلاف العربية، مثل: اللسان الحبشي في اليمن، وكانت في اليمن العربية الجنوبية التي قال عنها عمرو بن أبي العلاء البصري: ((ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا، ولا عربيتهم عربيتنا، فكيف بها على عاد وثمود))، (السيوطي: المزهر في علوم اللغة:134/1).

ثم زحف الإسلام إلى أنحاء المعمورة يحمل معه لغة الوحي (العربية)، فتغلبت العربية على اللغات التي أحاطت بها كما حدث في مصر والشام واليمن والعراق وشمال إفريقيا وشمال السودان.

وعلى الرغم من تعريب المنطقة التي تسمي اليوم (الوطن العربي)، فإنَّ هناك جزرًا لغوية احتفظت بلغاتها التي كانت بها قبل الإسلام، منها اللغات النوبية في جنوب مصر وشمال السودان ووسطه، واللغات الكردية في العراق، والأرمنية في الشام، والبربرية في شمال السودان، (يوسف الخليفة أبوبكر: دور الحرف العربي في اللغات خارج إفريقيا: ص3).

ودولة جنوب السودان من المناطق التي وصلت إليها اللغة العربية في وقت مبكر؛ ولكن في السنوات الأخيرة شهدت تدهورًا، وبخاصة بعد انفصالها عن الشمال. وعلى الرغم من كثرة المسلمين فيها إلا أن اللغة العربية تدرس في مدارس المنظمات الإسلامية، وتارة تدرس مادة اختيارية في المدارس الحكومية.

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

1- أهمية هذه الدراسة تنبع من أهمية موضوعها؛ لأنها تدرس في موضوع له علاقة قوية بالقرآن الكريم والحديث الشريف والدين عمومًا.

2- عدم وجود دراسات كافية في موضوع البحث؛ لذا يضيف هذا البحث إضافة علمية جديدة، ويسدُّ جانبًا من النقص في هذا المجال، والعمل الجاد للتغلب على المشكلات والصعوبات التي تواجه تعليم اللغة العربية في جنوب السودان على مستوى المؤسسات التعليمية والدينية.

3- هذا الموضوع (أوضاع تعليم اللغة العربية في جنوب السودان، المشكلات والحلول) في حدود اطلاع الباحث لم يدرس دراسة مستقلة بالرغم من أهميته في المجتمع الجنوبي.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الأهداف الآتية:

1- يهدف هذا البحث إلى إبراز ما تعانيه لغة القرآن الكريم من اهمال في جنوب السودان، وتسليط الضوء عليها آملًا التطوير وتحسين بيئتها ومناهجها وتدريب معلميها، ومساعدة على انتشارها؛ لأنها بيئة صالة لذلك. والعمل الجاد من قبل القائمين على أمر هذه اللغة، والإسهام في تعريف التراث العربي والإسلامي، ومساعدة مسلمي هذا البلد لأداء شعائرهم الدينية.

2- ويهدف البحث إلى الإسهام في رفع مستوى اللغة العربية بعد أن شهد الضعف اللغوي في جميع المراحل التعليمية بجنوب السودان، وفي لغة التخاطب اليومي والإعلام والشارع وسط الضغوط المكثفة من اللهجات المحلية، وعربي جوبا واللغات الأجنبية، وبخاصة اللغة الإنجليزية واللغة السواحلية واللغة الفرنسية.

3- المساهمة في تطوير مناهج اللغة العربية في جنوب السودان، وتمليك التلاميذ والطلاب المهارات الأساسية للغة العربية، وتحبيب اللغة العربية وثقافتها للجميع، وحل المشكلات الصوتية والنحوية والصرفية والإملائية، وتعزيز اللغة العربية ودراسة التاريخ العربي؛ لأن اللغة العربية تتمتع بمكانة

خاصة عند الجنوبيين العائدين من شمال السودان، وقد عاشوا سنوات طويلة في السودان بسبب الحرب.

4- التعريف بأوضاع اللغة العربية بجنوب السودان، ومناقشة أوضاعها في مختلف المراحل التعليمية (المدارس والجامعات).

الدراسات السابقة:

قد اطلع الباحث على بعض البحوث والدراسات السابقة، منها:

1- **دراسة مكير دينق منتوج دينق (1983م)**، (اللغة العربية في مدارس الجنوب)، بحث تكميلي مقدم لمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية لحصول الدبلوم، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ – الصلة بين اللغات المحلية واللغتين العربية والإنجليزية، والدور البريطاني والكنائس في محاربة اللغة العربية، وإبعادها عن مناهج التعليم.

ب – تناول الباحث عن المشكلات التي عاقت اللغة العربية في الجنوب، مثل: عزل الجنوب عن الشمال في عهد الاستعمار، ووصى الباحث **بالآتي:**

– وضع منهج موحد لتعليم اللغة العربية في الجنوب لجميع المراحل التعليمية على أن يكون هذا المنهج إطار للسياسة التعليمية.

– تطبيق خطة وزارة التربية التي تم وضعها في عام (1975م)، والاهتمام والعناية بمعاهد إعداد المعلمين للمرحلة الابتدائية، وإنشاء معهد تربوي لإعداد معلمي المرحلة المتوسطة. وأن تتحمل وزارة التربية المركزية

مسئولية مد المدارس في الجنوب بالمعلمين المؤهلين الذين يدرسون اللغة العربية.

2- دراسة عبدالله دينق نيال (1984م)، (تاريخ اللغة العربية في مدارس الإقليم الجنوبي)، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللعة العربية للناطقين بغيرها، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ – وقف على أهم الصعوبات والمشكلات التي عاقت مسيرة تعليم اللغة العربية في جنوب السودان، والبحث عن أنجح السبل والحلول حتَّى تنطلق اللغة العربية دون قيود لتؤدي مهمتها الاتصالية بين القبائل المختلفة.

ب – دور كل من الخلوة، وبرامج محو الأمية في نشر اللغة العربية في الجنوب بعد استقلال السودان حتَّى عام 1969م.

ج – وحدد الباحث المشكلات التي تعيق انتشار اللغة العربية في الجنوب في الآتية:

1- الأمية الواسعة بين السكان، وأثرها في إرسال التلاميذ إلى المدارس.

2- العزلة الاجتماعية والثقافية في الإقليم الجنوبي لأسباب جغرافية وتاريخية.

3- النشاطات التبشيرية المسيحية، وجهودها المعادية على الثقافة العربية والإسلامية. ووصى الباحث بالآتي:

أ- وضع منهج خاص للغة العربية في مدارس الجنوب مع مراعاة عدم إحداث فرق شاسع بينه وبين المنهج القومي السوداني.

ب- الاهتمام بمعلمي اللغة العربية، وتدريبهم تدريبًا مهنيًا يؤهلهم لتحمل مسئولياتهم، وحصر أهم الصعوبات التي تعاني منها التلاميذ في مدارس الجنوب في تعليم قواعد اللغة العربية، وتبسيطها بدرجة تمكنهم من فهمها واستيعابها.

ووقف الباحث على طبيعة المشكلات التربوية ومشكلات تعليم اللغة العربية في الجنوب، حيث عدم الاستقرار، قلة المدارس، ونقص في المعلمين، والكتاب المدرسي، وعدم وضع سياسات تعليمية حديثة تتوافق مع المتغيرات والمستجدات التي طرأت في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

3- دراسة الفايو فيليب لاكو (1985م)، (أوضاع اللغة العربية في الإقليم الاستوائي بجنوب السودان)، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي لتعليم اللغة العربية.

ذكر الباحث الخلفية الثقافية للمواطن الاستوائي، والآثار السيئة التي خلفتها تجارة الرقيق، كما تناول الباحث أهمية اللغة العربية في الاستوائية.

فتناول الباحث أوضاع اللغة العربية في الفترة (1953م – 1972م)، فتطرق إلى الجهود التي بذلت للارتقاء بهذه اللغة، ومناهج المبشرين والمنهج القومي، والأسباب التي أدت إلى ظهور المنهج الإنجليزي، والصعوبات التي واجهت انتشار اللغة العربية.

4- دراسة عثمان محمد عثمان (1991م)، (الأداء اللغوي في مدارس النازحين بولاية الخرطوم)، بحث تكميلي مقدم لمعهد الخرطوم الدولي للغة

العربية لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. توصل الباحث إلى نتائج أهمها:

أ- المستوى اللغوي في الكتابة، ولاحظ أن هناك تسعة أصوات من مجموع الأصوات العربية حدث فيها تحول.

ب- اهمال علامات الترقيم؛ نتج عنها عدم وضوح الجملة ودلالتها، وعدم التفرقة بين الصيغ الاستفهامية والخبرية.

ج- عدم استخدام القواعد الإملائية؛ أدى إلى عدم التفرقة بين التاء المربوطة، والتاء المفتوحة والتنوين.

د- المجال النحوي نجد عدم الاحتكاك باللغة العربية الفصحى وعدم الممارسة، واستخدام العامية؛ أدى إلى تكرار شيوع الأخطاء الخاصة بالتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير.

5- دراسة الرشيد أبو عاقلة (1992م)، (مشكلات دراسة اللغة العربية لطلاب الصف الثالث الثانوي الجنوبيين النازحين بولاية الخرطوم)، بحث تكميلي مقدم لمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وتوصل الباحث إلى نتائج أهمها:

إنَّ المشكلات التي تواجه المعلمين في إيصال المادة إلى التلاميذ، فذكر أنَّ 5% من المعلمين قالوا: عدم وجود الكتب، وعدم تكيف الطلاب على منهج اللغة العربية هو السبب في ذلك. وأنّ 10% منهم ذكروا أنَّ الطلاب لا يفهمون كثيرًا من معاني اللغة العربية، بل هناك صعوبة في تطبيق كثير من الكلمات؛ وهذا يرجع إلى عدم تحدثهم باللغة العربية. وأنَّ 15% منهم

ذكروا أن السبب هو عدم تناسب المنهج مع خلفيات الطلاب اللغوية؛ لأن أغلب الطلاب درسوا في الجنوب باللغة الإنجليزية. وأنَّ 2% منهم ذكروا أنَّ اللغة العربية ليست اللغة الأولى عند الطلاب الجنوبيين؛ لذا فإنهم يواجهون مشكلة إيصال القاعدة إلى إذهان الطلاب.

6- دراسة سعيد حواية الله (1993م)، (المشكلات التي تواجه معلم اللغة العربية بمدارس النازحين بولاية)، بحث مقدم لمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

أ- إنَّ هناك منهجين للغة العربية، منهج قومي ومنهج خاص، أن هذا الوضع يجعل الطالب الجنوبي غير متجاوب مع المنهج؛ لأنه في الأساس لم تضع له، بل للطلاب الناطقين بالعربية.

ويشير إلى أن الوسائل التعليمية غير متوفرة، كما وضح الباحث أيضًا عدم وجود نشرات في مكتب التعليم تبين المقررات الدراسية. وعدم وجود التدريب التربوي للمعلمين بمدارس النازحين؛ لذلك وصى الباحث بالتدريب الفني للمعلمين.

ب- ومن المشكلات أيضًا ذكر الباحث أن اختلاف اللهجات بين الطلاب يجعل من الصعب إيصال المادة إليهم.

ج- فلخص الباحث أن المشكلات التي تواجه المعلمين هي عدم وجود الكتب والمراجع والمكتبات التي يرجعون إليها، وإضافة إلى المنهج القومي وضع في بيئة عربية مغايرة لبيئة الطالب الجنوبي، إضافة إلى نقص

عنصر التشويق في المنهج، ويرى البعض أن الغاية التي يحملها المنهج تختلف عن واقع الطالب الجنوبي ؛ ممَّا يجعله ينصرف عن تعليم اللغة العربية؛ لارتباطه بالنواحي النفسية.

تمهيد:

جمهورية جنوب السودان هي دولة وليدة تقع في شرق إفريقيا، وتعتبر مدينة جوبا عاصمتها، وكبرى مدنها، ومن مدنها: واو، وملكال، ورومبيك، وأويل، وبانتيو، وياي... وقد انفصل جنوب السودان عن السودان في استفتاء شعبي أعلن نتائجه في فبراير عام2011م، وتم الإعلان استقلال كامل للدولة في 9 يوليو 2011م.

وتبلغ مساحتها 600000كم مربع تقريبًا، حيث يضم الجنوب عشر ولايات، وحدوده من الجنوب الشرقي إثيوبيا، وكينيا، وأوغندا، والكنغو الديمقراطية، ومن الغرب إفريقيا الوسطى، ومن الشمال السودان.

وبالنسبة للديانة 18% مسلمون، و80% مسيحيون، و2% وثنيون في آخر إحصاء رسمي قديم. ورئيس جمهورية جنوب السودان هو الفريق سلفا كير مياريديت هو مسيحي كاثوليكي.

وتجد في الجنوب العديد من اللغات الإفريقية والمحلية، وتستخدم اللغة العربية على نطاق واسع، ولكن لغة الحكومة والتعليم هي اللغة الإنجليزية، وهي اللغة الرسمية لجنوب السودان منذ عام 1928م.

واللغة العربية المتميزة في جنوب السودان والتي تعرف باسم عربي جوبا، تكونت في القرن التاسع عشر الميلادي، وهي منحدرة من لغة قبيلة باري

(بارية) التي تستخدم على نطاق واسع، وبعض لغات محلية أخرى، (كتاب حقائق حول العالم، وكالة المخابرات الأمريكية: 2017/7/11م).

وتاريخيًا ظلت المحاولات الرسمية لفرض اللغة العربية وثقافتها من أهم أسباب الحرب الأهلية التي استمرت نصف قرن من الزمن.

والجنوبيون يرسلون أبناءهم إلى أوغندا وكينيا؛ لاكتساب مهارات اللغة الإنجليزية؛ بهذا سوف ينشأ جيل في مدى القريب لا يقرأ ولا يكتب، أو يتكلم باللغة العربية.

جهود أساتذة اللغة العربية بجامعة جوبا:

1- الدكتور بول دينق شول:

من خريجي جامعة جوبا، كلية التربيَّة، قسم اللغة العربية، عام 1982م، وعمل الماجستير في اللغة العربية في قسم اللغويات، عنوان البحث: ((دراسة تقابلية بين لغة الشلك واللغة العربية، على مستوى الأصوات والجمل))، عام 1988م.

ودرجة الدكتوراه، بعنوان، ((لغة جوبا العربية))، 2003م

ومن مصنفاته:

أ- جنوب السودان في الشعر السوداني.

ب- جنوب السودان من دعوات الفدرالية إلى تقرير المصير. وله مجموعة أوراق علمية منشورة.

2- الدكتور عبدالله دينق نيال:

ليسانس اللغة العربية وآدابها، جامعة الأزهر الشريف عام 1982م.

وماجستير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، عنوان البحث: ((تاريخ اللغة العربية في مدارس الإقليم الجنوبي))، عام 1985م.

ودرجة الدكتوراه في الأدب والنقد والبلاغة، بعنوان: ((الشاعر عبدالله عبدالرحمن الضرير، حياته وشعره))، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، عام 2017م.

3- الدكتورة سهام محمد عثمان:

خريجة كلية التربية، قسم اللغة العربية – اللغة الإنجليزية، عام 1995م.

تمهيدي ماجستير – جامعة الخرطوم – التربية – قسم اللغة العربية. عام 2001م.

وماجستير اللغة العربية – تخصص النحو والصرف – جامعة إفريقيا العالمية، بعنوان حروف المعاني في كتابي مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري والجنى الداني في حروف المعاني لأبي القاسم المرادي، دراسة تحليلية مقارنة.

ودرجة الدكتوراه في النحو والصرف، بعنوان: ((الشواهد النحوية في كتابي مغني اللبيب وشرح ابن عقيل تحقيق محمد محي الين))، دراسة تحليلية مقارنة.

المبحث الأوَّل: دخول اللغة العربية جنوب السودان والسياسة التعليمية:

فيه مطلبان:

المطلب الأول: دخول اللغة العربية جنوب السودان:

المطلب الثاني: السياسة التعليمية في جنوب السودان:

المطلب الأوَّل: دخول اللغة العربية جنوب السودان:

منذ زمن بعيد لم تكن هناك لغة من لغات القبائل الجنوبية استطاعت أن توحد القبائل كما وحدت اللغة العربية، وأن تفرض نفسها بأنها لغة التخاطب المشتركة بين القبائل الجنوبية على اختلاف لهجاتها، وفي عام 1928م عقدت الحكومة البريطانية مؤتمر الرجاف اللغوي بمدينة الرجاف بجنوب السودان لوضع السياسات اللغوية.

وقد كانت من أهداف المؤتمر صياغة قائمة اللغات واللهجات التي يتحدث بها في الجنوب؛ ليرى ما إذا كان ممكنًا إعمال نظام للمجموعات اللغوية، لاختيار مجموعة اللغات المهمة، أي اختيار نظام إملائي موحد، ووضع الإطار العام لقواعد النحو بهذه اللغات، وكتب المطالعة.

قد اختار المؤتمر تسع لغات، هي: لغة الباري، والدينكا، واللاتوكا، والنوير، والشلك، والزاندي، وكريش، والمورو، والندقو، وكان دور هذه اللغات هو أن يكون التعليم قاصرًا عليها في المستويات الدنيا، على أن تكون اللغة الإنجليزية في مستويات التعليم العليا، هي اللغة الرسمية.

ولكن قبل ذلك التاريخ كانت اللغة السائدة في الجنوب هي اللغة المبسطة (عربي جوبا). (تميم: عبدالهادي محمد عمر (1997م): ص41.

وفي الفترة من (1951– 1955م) أدخلت سياسة تعليمية جديدة، بحيث تدرس اللغة العربية كمادة في كل مدارس الجنوب على كل مستويات التعليم؛ بهذا قد وجد المواطن الجنوبي فرصة لتعليم اللغة العربية. (جمعة

محمد جادا: المشكلات التي تواجه دارس الباري في تعليم اللغة العربية: ص20).

وفي عام 1974م دخل معهد اللغات الصيفي جنوب السودان، ووسعت رقعة اللغات الجنوبية التي استخدمت لغة التعليم حتَّى وصلت إلى عشرين لغة.

ومن ناحية أخرى تسببت الضغوط السياسية على الحكومة المركزية في الخرطوم في تحويل الاتجاه العام للتخطيط السياسة اللغوية نحو اتاحة فرصة للغات المحلية في السودان ليكون لها دور أوسع في مجالات الحياة بما في ذلك استعمالها وسيلة للتعليم في الصف الأوَّل والثاني في المرحلة الابتدائية خاصة في جنوب السودان مع ادخال اللغة العربية كمادة لتصبح وسيلة التعليم ابتداءً من الصف الثالث الابتدائي.

وفي الأرياف، حيث تسيطر اللغات المحلية قبل استخدام اللغة العربية، أما في المدن في جنوب السودان، فاللغة العربية هي لغة الاتصال، فقد أصبح من الميسور أن يبدأ الأطفال تعليمهم باللغة العربية رأسًا دون الحاجة إلى استخدام اللغات المحلية. (توصيات مؤتمر الحوار الوطني، الوصية رقم: 27).

وتعدد اللغات المحلية وتباينها، وعدم ظهور أي منها كلغة ذات نفوذ قوي؛ كان السبب المباشر في وجود اللغة العربية، على الرغم من أن مدينة جوبا كانت وما زالت مركزًا اقتصاديًا وثقافيًا مهمًا في الجنوب إلا أن أية لغة من لغات سكان المنطقة لم تظهر في يوم من الأيام كلغة تخاطب

تربط سكان المنطقة كلها في معاملاتهم التجارية، ونشاطات حياتهم اليومية.

ففي ظروف انعدام اللغة المشتركة لا بد من وجود لغة تخاطب وتفاهم مشتركة بين هذه القبائل المختلفة؛ لذلك ظهرت اللغة العربية المبسطة (عربي جوبا) إلى الوجود، فأصبحت من لهجات اللغة العربية في السودان، بل أن أبناء جنوب السودان كانوا ينظرون إلى اللغة العربية على أنها اللغة التي تحفظ لهم وحدتهم السياسية والثقافية، وتحفظ وجودهم الإفريقي في السودان.

منذ دخول اللغة العربية جنوب السودان، أصبحت هي لغة الثقافة والتجارة والسوق والمراسلات، ووسيلة الاتصال، وتستعمل اللغة العربية في مجالات كثيرة: كالإرشادات الصحية، وفي الأماكن العامة. (جادا: جمعة محمد (2003): ص17).

وعلى الرغم من أن دولة جنوب السودان قد تبنت اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية، إلا أنّ ذلك لا يمنع اللغة العربية من أن تنفرد بمساحة واسعة من الوجود في خارطة الحياة اليومية بالنسبة لمواطني دولة جنوب السودان.

فقد ظهرت بعد الانفصال عدة صحف يومية بالعربية، مثل: صحيفة المصير في بدايات الدولة الوليدة، ومن بعدها صحيفة الموقف، والاستقلال، والوطن... والآن تجد اللغة العربية اتساعًا آخر بسبب ازدهار الكتابة الإبداعية من قصة ورواية وشعر وسط جيل الشباب. فإنَّ تلك

الكتابات الإبداعية بالعربية تمثل المجالات الجيِّدة التي ستمكن تعريف الجنوب للعالم العربي.

وهناك المنتدى الشعري ترعاه دولة الإمارات العربية المتحدة، وتوفر له الدعم المادي، والحوافز التشجيعية للمبدعين من شعراء الجنوب؛ ممَّا أسهم في إبداع الشعراء ونشر أشعارهم.

ومن العوامل التي أسهمت في انتشار اللغة العربية في الجنوب:

قال د/ بول دينق شول (2005م)، في مؤلفه المهم عن (عامية جوبا العربية: ص22): ((على الرغم من الاتصال المبكر لبعض القبائل الجنوبية القاطنة في حدود الشمالية: كالشلك والدينكا والنوير بالقبائل العربية، فإنه بداية الدخول الفعلي للغة العربية جنوب السودان كان عفويًا في العهد (التركي – المصري) على يد ثلاثة عناصر أساسية هي: الجلابة والفقراء (مشايخ الطرق الصوفية)، والجنود المصريون، والتجار الشماليون)).

وقد انتشرت اللغة العربية في الجنوب بواسطة التجار الشماليون، ومشايخ الطرق الصوفية، ولعب التجار المسلمون دورًا بارزًا في انتشار اللغة العربية في جنوب السودان، كما ذكرت الكتب التاريخية، أن هناك علاقة تجارية قديمة بين الشمال والجنوب.

(الرفاعي:ص105).

وكان لمشايخ الطرق الصوفية دور مهم وفعَّال في نشر اللغة العربية والدين الإسلامي في الجنوب، ومن الطرق الصوفية الموجودة في الجنوب:

الطريقة القادرية التي أُسست في القرن السادس الهجري على يد الشيخ عبد القادر الجيلاني، والطريقة البرهانية، والطريقة الشاذلية. (جادا: جمعة محمد (2003م): ص18).

واللغة العربية قد تطورت في الجنوب، مثلتْ في العقود الأخيرة اللغة التواصلية الكبرى والوحيدة في المدن الرئيسة في الجنوب وحواضره، وأصبحت لغة التخاطب في التجمعات السياسية والثقافية، حتَّى وصلت إلى أن تكون لغة التخاطب وسط الجيش الشعبي لتحرير السودان، وقد صرح بذلك عدد من قادتها أنفسهم، وعلى رأسهم مؤسسها (د. جون قرنق).

وقد بثت وسائل الإعلام قبل أشهر من تدشين الحملة الإعلامية للحركة الشعبية لانتخابات أبريل 2010م في جوبا باللغة العربية دون غيرها من اللغات.

وعلى الرغم من الدور الكبير الذي تقوم به اللغة العربية من التواصل في الجنوب فإنها لم تسلم من حرب لا هوادة فيها، خصوصًا من قبل الصفوة الجنوبية التي كانت تفضل عليها اللغة الإنجليزية ما استطاعت إلى ذلك سبيلًا.

وحكومة جنوب السودان بدأت في وقت مبكر في تغيير المناهج باللغة الإنجليزية في المدارس العامة بالجنوب. (بول دينق: ص22).

على الرغم من أن هناك عددًا كبيرًا من اللغات في جنوب السودان، لم تتمكن واحدة منها أن تكون لغة مشتركة وسط هذه القبائل، فيلاحظ أن قبيلة الدينكا هي كبرى قبائل في الجنوب من ناحية تعداد السكان، ومن

ناحية المساحة الكبيرة التي تنتشر فيها، ويتحدث بلغة الدينكا ما يعادل تقريبًا ثلث سكان الجنوب، لكنهم جميعًا من الدينكا.

وهناك ثنائية أو ثلاثية لغة بين القبائل المتجاورة، وعندما يتقابل أناس من قبائل مختلفة فإنهم غالبًا ما يستخدمون (عربي جوبا)، فعلى سبيل المثال: لا يستطيع شخص من الدينكا التواصل مع أشخاص من قبائل الباري، أو الزاندي، أو الشلك، أو النوير، أو المادي، دون استعمال اللغة العربية، والوضع نفسه في شمال السودان، عندما يلتقي شخص من النوبة مع أخرين من الفور أو الأنقسنا، أو الشايقية، وكذلك عندما يتعين على الجنوبيين التحدث مع الشماليين، فيتوجب عليهم التحدث باللغة العربية التي تمثل لغة مشتركة بين القبائل من التواصل مع بعضها بعضًا بصورة أوسع، حيث الجميع مجمعون عليها كوسيلة للتواصل فيما بينهم (تميم: د. عبدالهادي محمد عمر: ص12).

ويتضح ممَّا سبق أن اللغة العربية ازدهرت بازدهار الإسلام وانتشار حضارته، وثقافته. ودخلت العربية الجنوب في القرن التاسع عشر الميلادي عن طريق الطرق الصوفية، والتجار المسلمون، والجنود المصريون؛ وأصبحت اللغة العربية (عربي جوبا) هي لغة وحيدة التي تقوم بدور اللغة الوسيطة بين القبائل في الجنوب.

كما تم إبعاد اللغة العربية من معظم المدارس والجامعات في الجنوب بعد الانفصال، وتم اعتماد اللغة الإنجليزية لغة التدريس في المدارس والجامعات، ولغة المؤسسات الحكومية.

ولما جاء الاستعمار الإنجليزي إلى جنوب السودان كان من أبرز أهدافه وغاياته محاربة اللغة العربية والدين الإسلامي ومحوهما من مناهج التعليم ومحاربتهما من المنطقة، وقد تحقق له الكثير من ذلك بإقصائهما من المناهج والدوائر الحكومية، ولكن بقيتا صامدتان، بل اضطر المستعمر إلى تعلمهما في مدارسه في الفترة (1951- 1955م).

وستبقى اللغة العربية في الجنوب لغة قومية ولغة التواصل بين القبائل المختلفة دون المنافسة من أية لغة أخرى. ستظل اللغة العربية لغة مشتركة لكافة قبائل الجنوب، فهي لغة التفاهم والتعبير والاتصال.

المطلب الثاني: السياسة التعليمية في جنوب السودان:

ارتبطت السياسة التعليمية في جنوب السودان بالاستراتيجية العامة للإدارة البريطانية تجاه الجنوب، فبينما كان التعليم في شمال السودان في حالة ركود تام أثناء السنوات العشر التي تلت ثورة 1924م. وكانت السياسة المتبعة في الجنوب عكس ذلك، حيث أخذت الحكومة تهتم بالتعليم في الجنوب لأوّل مرة منذ دخولها السودان مستعينة في ذلك بالإرساليات والمبشرين المسيحيين، ولم تختلف أهداف السياسة التعليمية في شمال السودان والتي هدفت إلى الاستغناء عن الموظفين المصريين الذين كانوا يعملون في المديريات الشمالية بعد ثورة 1919م المصرية، خصوصًا بعد أن تفجرت ثورة اللواء الأبيض عام 1924م ؛ لذات الأهداف التي انطلقت من أجلها ثورة عام 1919م المصرية؛ فكانت ثورة 1924م سببًا في الإسراء بتطبيق السياسة التي قد وضعتها الحكومة لإدارة الجنوب خاصة

فيما يتعلق باجتثاث الديانة الإسلامية والثقافة العربية في المديريات الجنوبية، وإرساء قواعد صرح حضاري جديد يعتمد على المسيحية واللغة الإنجليزية. (خالد: عبدالعزيز 02005م)، (جنوب السودان إلى أين: ص67).

وأما السبب الآخر الذي أدى إلى تنشيط الحركة التعليمية في الجنوب فهو اقناع الحكومة باستحالة اعتمادها على الإدارة الأهلية، واضطرارها بالتالي إلى النظم لإدارة المكاتب الحكومية، والتي تحتم بالطيع زيادة الاهتمام بالتعليم وأجهزته التي يتخرج منها الموظفون الذين يعتمد عليهم في تنفيذ سياستها في الجنوب، واستغناء عن الموظفين الشماليين0 (المرجع نفسه: ص68).

وفي عام 1925م وضعت الحكومة لأوَّل مرة في تاريخها في جنوب السوان خطة متكاملة للتعليم في ذلك الإقليم.

وأما قبل ذلك فقد كان أمر التعليم في المديريات الجنوبية متروكًا للمبشرين والإرساليات يحددون أهدافه ومناهجه وفق غاياتهم وطاقاتهم.

وقد عيَّن عام 1926م مفتش التعليم في الجنوب، وكان أوَّل ما بدأ به قام بزيارة إلى أوغندا لدراسة الأساليب المتبعة هناك على افتراض التشابه البيئي والاجتماعي بين يوغندا والجنوب. (الموضع السابق).

وأما نظم التعليم فقد أقيم نوعان من المدارس، نوع أولي (ابتدائي) يكون التدريس فيه باللهجات المحلية، ومدة الدراسة أربع سنوات يتلقى التلميذ فيها شيئًا من مبادئ العلوم بصورة مبسطة حسب حاجة المجتمع.

ونوع أوسطي، ويكون التعليم فيه باللغة الإنجليزية، ويستمر لمدة ست سنوات يتخرج بعدها التلميذ مدرسًا أو كاتبًا، أو غيرها من الوظائف الصغرى، قد واجهت الحكومة في إنشاء هذا النظام التعليمي مصاعب كثيرة أهمها: تعدد اللغات واللهجات المحلية، ممَّا دفع الحكومة لعقد مؤتمرًا خاصًا للغات؛ وبناء على توصيات ذلك المؤتمر اختيرت بعض اللغات المحلية كلغات التعليم، كما وضعت قواعد محددة لكتابتها بالخط اللاتيني.

وإذ تم إقصاء اللغة العربية والدين الإسلامي عن المناهج، وأكثر من ذلك أصبحا هدفًا لحملة منظمة تستهدف محاربتهما واقتلاعهما من جذورهما في الجنوب. (الطيب: مدثر عبدالرحيم، مشكلة جنوب السودان:ص579).

وكانت أعمال الإرساليات في نظر الحكومة لا تعدو أن تكون نشرًا للحضارة بالجنوب أكثر من أن تكون نشرًا لتعاليم الدين المسيحي بين القبائل الوثنية، ولكن الجانب الديني قد طغى دون الالتفات إلى الجزء الآخر وهو التعليم، وكانت تشيد مباني الكنيسة ويخصص جزء منها للمدرسة.

ومن الجمعيات التبشيرية التي عملت بالتعليم في الجنوب: الكنيسة الرومانية، وأبا فيرونا، والجمعية الإنجيلية الأسقفية والجمعية الأمريكية المتحدة. والحقيقة واضحة لا تخطئها العين أن هدف السياسة التعليمية في الجنوب بالنسبة للحكومة هو اقصاء اللغة العربية والدين الإسلامي من كافة المديريات الجنوبية.(خالد: عبدالعزيز: ص71).

وقد اتضحت فيما بعد أن هذا الهدف قد فشل؛ لأن الإجراءات التي اتخذت لتنفيذها تمثلت في إبعاد كل المدرسين المصريين والشماليين عن المديريات الجنوبية واستبدالهم بأوروبيين.

وأما بالنسبة للإرساليات فلم يكن التعليم هدفًا لهم وإنما هو وسيلة أساسية لتنصير الجنوب، بل فكروا في التنصير حتى الشمال المسلم، وقد اتخذ الكاثوليك التعليم وسيلة أساسية للتنصير، وقامت سياستهم التعليمية على أن تحل عقد الجهل والأمية عن الطفل تلقائيًا بتدريبه على قراءة الإنجيل، بما أن المبشرين الكاثوليك غير حريصين على تنمية ملكة القيادة وتنمية الشخصية المستقلة للطفل، وتأهيله لتعليم اتخاذ القرار، فقد تفادوا التركيز على التعليم المدني وركزوا على تنصيره وتعليمه مبادئ المسيحية، وركزوا أيضًا على التعليم الأولي والتعليم المهني والفني حتى يؤمنوا للدارس مهنة يرتزق منها (محمد أحمد: حسن مكي، المشروع التنصيري في السودان: ص51، خالد: عبدالعزيز :71).

بالرغم من بقاء الكاثوليك أكثر من أربعين عامًا في الجنوب فقد فشلوا في وضع منهج محدد ونظام تعليم ذي سمات وأهداف محددة على الرغم من توسعهم في المدارس، إذ شيدوا قرابة ثلاثين مدرسة أولية، قد طغت على المنهج السمة التلقينية التبشيرية، ومعظم خريجي هذه المدارس من أشباه المتعلمين والذين هم اسمًا، وإن كانوا تنصروا طعمًا في التعليم مع أنهم في الحقيقة ليسوا مسيحيين ولا متمسكين بمعتقدات أهلهم القديمة، أن

فضلوا التخاطب بالإنجليزية متى ما أمكنهم ذلك والتزين بالملابس الأوروبية. (الموضعان السابقان).

وأهم إفرازات هذا النوع من التعليم هو هذا النوع من المتعلمين أو الصفوة التي أرادتها الحكومة البريطانية، التي خرجت عن عادات ومعتقدات مجتمعها ونبذتها واتخذت من المسيحية شعارًا وشكلًا واسمًا؛ ممَّا أدى إلى اضطراب شديد في الحياة الاجتماعية بالجنوب، وهؤلاء الصفوة التي أعجبتها الحياة الأوروبية فلم تجد لها موطأ قدم في هذا الإقليم المحافظ على عادات وتقاليد أهله ومجتمع القبيلة الذي تحكمه أعراف الكبار ويخضع لسلطة السلاطين، في ظل هذه المعادلة الصعبة اتجه المتعلمون فيما بعد صوب الشمال باحثًين دور سياسي على مستوى البلاد، ولكن مقومات السياسة القومية في الشمال تعتمد بصورة كبيرة على اللغة العربية والثقافة الإسلامية؛ وبذلك لم تجد هذه الطبقة المتعلمة نفسها لا في الجنوب حيث القبيلة والأعراف ولا في الشمال حيث الثقافة العربية والإسلامية، وهذا نتاج طبيعي وإفراز واضح للثقافة التنصيرية اتي تلقاها الجنوبيون في مراحل التعليم الأولي داخل معاهد التبشير المسيحي.

وقد كان اليوم الدراسي يبدأ بنشيد ديني وقراءة مقاطع من الإنجيل والصلاة، وكانت لغة التعبد في الكنيسة هي الإنجليزية واللهجات المحلية. (محمد أحمد: حسن مكي: ص57).

ويبدو ممَّا سبق أن النشاط التعليمي في ذلك الوقت في الجنوب من مهام المنظمات الكنسية التبشيرية المسيحية، وقد ركزت هذه المنظمات التبشيرية على تبشير الدين المسيحي أكثر من اهتمامها على التعليم.

وركزت كثيرًا في محاربة الحضارة والثقافة العربية والإسلامية، واهتم هؤلاء المبشرون اهتمام فائق في مجال اللغات واللهجات المحلية خدمة لأغراضهم الخاصة، وقد ترجم الإنجيل إلى اللغات واللهجات المحلية، وعلى الرغم من أن هذه الإرساليات قد خرَّجت أعداد كبيرة من الطلاب لم تساهم قط في تنمية الجنوب، إنما هدفت السياسة التعليمية البريطانية منع انتشار الثقافة العربية والإسلامية، ووسع دائرة الخلافات بين الشماليين والجنوبيين.

المبحث الثاني: مشكلات تعليم اللغة العربية في الجنوب وحلول

فيه مطلبان:

المطلب الأول: مشكلات تعليم اللغة العربية في الجنوب

المطلب الثاني: الحلول والمقترحات

المطلب الأول: مشكلات تعليم اللغة العربية في الجنوب

قبل أن نعرف مشكلات تعليم اللغة العربية في جنوب السودان لا بد لنا أن نشير إلى أنواع المدارس بالجنوب. تجد في الجنوب أربع أنواع من المدارس، وهي:

أ- مدارس حكومية، أي مدارس تحت إشراف الحكومة، وهي مدارس مرحلة الأساس والثانوية.

وفي مرحلة الأساس تدرس اللغة العربية في بعض المدارس الحكومية من الصف الخامس إلى الصف الثامن، واللغة العربية ليست من مقررات شهادة الأساس، ولا يجلس لها أي طالب.

وأما المرحلة الثانوية فتدرس اللغة العربية كمادة اختيارية في بعض المدارس الحكومية؛ والهدف من وراء ذلك محاربة اللغة العربية وإقصائها من المدارس في الجنوب.

ب- مدارس تشرف عليها المنظمات الكنسية، على سبيل المثال: مدرسة سنت جوزيف، ومدرسة سنت ميري، ومدرسة بخيتة لمرحلة الأساس، ومدرسة كمبوني للمرحلة الثانوية، وغيرها من المدارس الأخرى، ومعظم هذه المدارس لا تدرس اللغة العربية ولا التربية الإسلامية، والهدف من ذلك محاربة اللغة العربية والدين الإسلامي من الجنوب.

ج- مدارس تشرف عليها المنظمات الإسلامية، على سبيل المثال: مدارس معهد جوبا العلمي لمرحلة الأساس والمرحلة الثانوية، وتشرف عليها هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ومدرسة حمدان بن راشد الثانوية، وكان يشرف عليها حمدان بن راشد ولكنه توفى (له الرحمة والمغفرة). ومدرسة فاطمة فخر، وتشرف عليها دولة قطر، والدراسة في هذه المدارس باللغة العربية، وتدرس فيها التربية الإسلامية، وملزم على كل طالب بهذه المدارس أن يدرس اللغة العربية والدين الإسلامي.

د- مدارس خاصة (أهلية)، ويشرف عليها أصحابها.

من المشكلات التي تواجه متعلمي اللغة العربية هي المشكلات الصوتية (النطق)، وعدم التذوق الأدبي، وعدم فهم قواعد اللغة العربية، ومشكلة المعلم، والكتاب المدرسي، والمنهج.

أوَّلًا: المشكلات الصوتية:

إنَّ غياب الأصوات الأسنانية من أبرز المشكلات الصوتية في الجنوب؛ اختفاء أصوات ما بين الأسنان، مثل: (الثاء والذال، والظاء المفخمة). ويعتبر النطق من أكثر عناصر اللغة العربية صعوبة، فإذا أخطأ التلميذ في النطق ولازم هذا الخطأ عنده طوال حياته، فإن تصحيح هذا الخطأ بعد تعلمه يكون أمرًا صعبًا.

وتتمثل صعوبات النطق في الأصوات التي تنفرد بها اللغة العربية هي: (ظ، ذ، ث، ض، ط، ز، ص، ش، غ، ع، خ، ح، ق، الهمزة). (آدم: الصادق محمد، التعليم في مناطق التداخل اللغوي، المشكلات والحلول). الدراسة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، السودان نموذجًا، جامعة النيل الأزرق.

ويواجه التلميذ صعوبة شديدة عند قراءة الكلمات التي تشتمل على هذه الحروف السابقة (الأصوات)، نلاحظ اختفاء بعض الأصوات، خلط بعضها البعض؛ والسبب في ذلك هو أن بعض هذه الحروف لا توجد في لغة التلميذ، وتتشابه هذه الأصوات في النطق؛ لهذا يقع التلميذ في الخطأ، ومن ثم الخلط بين اللهجات المحلية والفصحى. أصبح أمام التلاميذ مشاكل أثناء

القراءة والتحدث. والتغلب على المشكلة لا يمكن إلا عن طريق التدريبات المتكررة.

ولتوضيح الفروق في النطق بين العامية المحلية واللغة العربية الفصحى، والجدول التالي يوضح لنا ذلك:

الصوت	العربية القياسية	عند بعض الجنوبيين	التحليل
ظ	ظل	جل	إبدال الظاء جيمًا
ذ	ذنب	جنب	إبدال الذال جيمًا
ث	ثمن	سمن	إبدال الثاء سينًا
ض	ضرب	درب	إبدال الضاد دالًا
ط	طين	تين	إبدال الطاء تاءً
ز	زهرة	جهرة	إبدال الزاي جيمًا
ص	صلاة	سلاة	إبدال الصاد سينًا
ش	شجرة	سجرة	إبدال الشين سينًا
غ	غنى	قنى	إبدال الغين قافًا
خ	خرطوم	كرتوم	إبدال الخاء كافًا، والطاء تاءً
ق	قلم	كلم	إبدال القاف كافًا
ع	علي	ألي	إبدال العين همزة
ح	محمد	مكمد	إبدال الحاء كافًا
الهمزة	إبراهيم	بريم	حذف الهمز والألف والهاء

(جادا: جمعة محمد، ص56)

من خلال الجدول السابق، نلاحظ أن المتعلم الجنوبي عندما ينطق الأصوات التي تنفرد بها اللغة العربية، فإنه يجد صعوبة كبيرة في نطقها، فإنه ينطق هذه الكلمات بالعامية (عربي جوبا)، عند القبائل الاستوائية، أو بالعامية (عربي واو)، أو أية اللهجة المحلية الأخرى.

فإنه يبدل (ظ، ذ، ز) جيمًا، وإبدال (ث، ص، ش) سينًا، وإبدال (ض) دالًا، وإبدال (ط) تاءً، و(غ) قاءً، وإبدال (خ، ح، ق) كافًا، وإبدال (ع) همزة، كما لاحظنا من الجدول أعلاه. ويحذف بعض الحروف الصعبة من الكلمات، مثل: حذف الهمز والألف والهاء من (إبراهيم).

ومشكلات الجنوبيين في تعلم اللغة العربية لا تنحصر في هذا الجدول، بل هناك المشكلات الصوتية الأخرى، مثل في لغة قبيلة (مورو) تنطق كلمة (شجرة) إلى (سجرة)، وكلمة (مشكلة) إلى (مسكلة)، تتحول الشين إلى السين. وكلمة (هَجَمَ) إلى (عَجَمَ)، الهاء تنقلب إلى (العين)، وكلمة (ذنب) إلى (تنب)، تنقلب (الذال) إلى (التاء)، وكلمة (خشب) إلى (كسب)، تتحول (الخاء) إلى (الكاف)، وكلمة (غنم) إلى (كنم)، فتنقلب (الغين) إلى (الكاف)، وكلمة (عسل) إلى (أسل)، فتنقلب (العين) إلى (الهمزة)، وعند قبيلة (الباري): (ذنب) إلى (دنب)، (خشب) إلى (كشب)، و(لحم) إلى (لكم)، (ثور) إلى (تور).

وعند قبيلة (الجور): (ذنب) إلى (دنب)، و(عين) إلى (أين) ... (لومري: أبو كاتو كيني، مشرف تربوي، ووزير ولائي سابق، حديث شخصي (2018م) أُذن بنشره).

وخلاصة القول إنّ المتعلم الجنوبي للغة العربية يواجه الصعوبة كبيرة عند استخدامه بعض حروف عربية، مثل: الثاء، والشين، والجيم، والخاء، والذال، الظاء، والغين، والعين، والطاء، والكاف، والهاء.

وقد أثرت العامية على المستوى الصوتي للتلاميذ والطلاب الجنوبيين، وهذا التأثير جعلهم يقعون في أخطاء صوتية عند نطقهم بعض الأصوات العربية، وتظهر هذه الأخطاء عند استعمال الحرف بدلا عن الحرف الآخر، وأن هذه الأخطاء جاءت نتيجة لتأثير العامية ولغة الدارس معًا؛ لأنَّ الأصوات: الضاد، والصاد، والحاء، والعين لا توجد في النظامين (النظام الصوتي للهجة العامية، ولغة الطفل)، وقد يكون تأثير لغة الأم (العامية) هي الأقوى من غيرها من اللغات.

ومن المشاكل أيضًا عدم التمييز بين المذكر والمؤنث؛ وذلك في الأفعال والضمائر، ويقولون: جاء مريم هو مجتهد، فنلاحظ أنه يستعمل الفعل (جاء) الذي للمذكر والمؤنث، والضمير(هو) للمذكر والمؤنث أيضًا، وكذلك الصفة (مجتهد)؛ يرجع ذلك إلى عدم وجود الفعل والضمير والصفة لمؤنث في لغته.

هناك أيضًا الصعوبة في نطق الأصوات المتقاربة في المخرج، أن تخرج هذه الأصوات من مخارج متقاربة، أو من مخرج واحد، نحو: (مصطفى ، إسماعيل)، ففي كلمة (مصطفى) حرفان (ص، ط) يخرجان من مخرج متقارب، فصوت (ص) لثوي أسناني، وصوت (ط) لثوي، ففي هذه الحالة

يصعب على متعلم جنوبي نطق كلمة (مصطفى)؛ فإنه يحذف حرف (ص)، ويبدل الطاء تاءً، فيقول: (متفى).

وفي كلمة (إسماعيل) حرفان (الهمزة والعين)، يخرجان من مخرج واحد، وهو الخلق، فإنه يحذف حروف (الهمزة والألف والعين)، فيقول: (سميل).

وأيضًا يواجه المتعلم الجنوبي للغة العربية عند نطقه الحروف المدغمة، مثل: مَدَّ ، وشَدَّ، وصَدَّ، واحمرَّ، واصفرَّ، فالحروف المدغمة لم تجد في لغته ومعظم اللغات المحلية الجنوبية؛ لذلك صعب على المتعلم جنوبي للغة العربية نطق هذه الحروف، ففي (مدَّ)، يقول: مد بدون تشديد، وفي (شدَّ) يقول: سج بإبدال الشين سينًا، وإبدال الذال جيمًا. وفي احمرَّ واصفرَّ، يقول: أحمر، وأسفر بدون تشديد، وإبدال (الصاد) سينًا مع فتح الهمزة. (جادا: جمعة محمد: ص58).

ومن المشكلات التي تواجه المتعلم الجنوبي للغة العربية أيضًا نطق اللام الشمسية التي تكون بعدها شدة، وهي لام تكتب لا تلفظ، مثل: الشمس، والثمن، والرجل، والضابط، وعند نطق الكلمات التي تشتمل على اللام الشمسية والشَّدَّة فإنه يحذف (الهمزة، واللام، والشَّدَّة) ففي كلمة (الشمس)، يحذف (الهمزة، واللام، والشَّدّة)،وإبدال الشين سينًا، فيقول: (سمس). وفي كلمة (الثمن)، فيقول: (سمن)، بحذف الهمزة واللام، وإبدال الثاء سينًا.

وفي كلمة (الرجل)، يقول: رجل بحذف الهمزة واللام، وكلمة (الضابط)، فيقول: دابت، بحذف الهمزة واللام، وإبدال الضاد دالًا، وإبدال الطاء تاءً. وهذه الظاهرة منتشرة أكثر في القبائل الناطقة بلهجة الباري في المنطقة الاستوائية.

ومن هذه الصعوبات كثرة مترادفات؛ ممَّا تؤدي إلى تشَتُّتِ ذهن المبتدئ باستيعاب المضمون وفهمه، وتشابه بعض الحروف في كتابتها كالجيم والحاء والخاء، وكذلك تشابه بعض الحروف في النطق كالضاد والدال.

ثانيًا: مشكلات التذوق الأدبي وفهم قواعد اللغة العربية:

ومن الصعوبات التي تواجه الجنوبيين عدم التذوق الأدبي؛ ويرجع ذلك للأسباب الآتية:

1- الفكرة: تختلف فكرة الشاعر العربي في إنشاء القصيدة عنها عن فكرة الجنوبي في فهم الشعر العربي. وعدم تدريس الجنوبيين مناهج اللغة العربية الناطقين بغيرها، بل كان تدرس الجنوبيين اللغة العربية بالمنهج القومي السوداني.

2- صعوبة قراءة القصائد العربية وفهمها وحفظها عند المتعلم الجنوبي للغة العربية ؛ لأنه لا يقرأها بتذوق أدبي.

3- اختلاف البيئة العربية عن البيئة الجنوبية، وبعض الجنوبيين لا يجيدون فهم البلاغة فهمًا جيّدًا.

عمل الباحث بجنوب السودان، تحديدًا جامعة رومبيك، ومن ثم جامعة جوبا، ومن خلال طوَّاف الباحث على مدارس بجوبا كمشرف التربية العملية لطلاب جامعة جوبا (كلية التربية)، وقف الباحث على كثير من المشاكل التي تواجه التلاميذ، ووقف أيضًا مستوياتهم اللغوية، ولاحظ الضعف البائن في استخدامهم لقواعد اللغة العربية، وهم لا يميزون بين الأفعال الثلاثة: الماضي، والمضارع، والأمر، وأيضًا لا يميزون بين الفعل والاسم، والصفة، والظرف؛ ويرجع ذلك إلى الآتي:

1- خلفية التلاميذ اللغوية، واختلاف قواعد اللغة العربية، وقواعد لغاتهم ولهجاتهم.

2- مشكلات تتعلق بعدم إلمام المعلم نفسه بقواعد اللغة العربية؛ لذلك من الطبيعي أن تظهر الأخطاء الآتية:

تذكير ما يجب تأنيثه، وتأنيث ما يجب تذكيره، وتعريف ما يجب تنكيره، وعدم تمييز بين المثنى والجمع وخاصة في حالتي النصب والجر، ومثل ألفاظ العقود يقولون دائمًا: (عشرين، ثلاثين، أربعين، خمسين، ستين، سبعين، ثمانين، تسعين)، في جميع حالات إعراب الاسم (الرفع والنصب والجر). وعدم معرفة التلاميذ بالقواعد الإعرابية؛ بسبب أن لغات التلاميذ المحلية ليست بها الإعراب.

وتأثير العامية على اللغة العربية الفصحى؛ لأن العامية تميل إلى التبسيط ويقول الأستاذ جمعة محمد جادا معلم اللغة العربية بمدارس معهد

جوبا العلمي: ((إنني عملت معلمًا بالجنوب، لاحظت في كراسات التلاميذ **الملاحظات الآتية:**

1- قلب التاء المربوطة إلى التاء المفتوحة.

2- مد الحركة القصيرة إلى الحركة الطويلة، مثل: (هكذا) يكتبونها هاكذا، و(على) يكتبونها علا.

3- قلب التنوين نونًا، والسبب في ذلك بأن التلاميذ يعتقدون أن كل ما ينطق يكتب، والتنوين لا يوجد في لغاتهم.

4- قلب الصاد سينًا، مثل: اسم صلاح يكبونه سلاح.

5- قلب الضاد دالًا، والطاء تاءً، مثل: اسم ضابط يكتبونه دابت.

6- قلب الغين قافًا، مثل: غلام يكتبونه قلام، وقلب الزاي سينًا، مثل: ممتاز يكتبونه ممتاس. وهذه الأخطاء الإملائية ترجع لعدم وجود بعض هذه الحروف في لغاتهم المحلية، وعدم معرفتهم أحكام كتابة هذه الحروف. وتخلص من الأصوات الصعبة؛ يلجؤون إلى أقرب صوت موجود في لغاتهم)). (جاداك جمعة محمد: ص65).

ثالثًا: مشكلات المعلم والكتاب المدرسي والمنهج:

وضع مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية في الجنوب عام 2020م، ولكن لم توزع الكتب للتلاميذ حتى هذه اللحظة، والباحث عضو لجنة مناهج اللغة العربية؛ لذا تدرس اللغة العربية في مدارس جنوب السودان بلا كتاب، وبلا معلم مدرَّب مؤهل.

ومن المشكلات التي تواجه المعلمين والتلاميذ في جنوب السودان عدم وجود منهج معين محدد تحدده وزارة التربية والتعليم. وأحيانًا تدرس اللغة العربية في الأيام الأخيرة من العام الدراسي في شكل فروع معينة من اللغة العربية.

ويعتبر المعلم الركن الأساسي من أركان التربية والتعليم، وهي: المعلم، الطالب، المادة، المدرسة. ويعتبر المعلم أهم هذه الأركان المذكورة، وهو مسئول عن إرسال الرسالة، أو المادة، وايصالها إلى أذهان التلاميذ، وهو الذي يقوم بأعمال إدارية تتعلق بتنظيم جميع شروط التدريس من أجل أن يتعلم الطالب بفاعلية.

ومعلم اللغة العربية نفسه يجد صعوبة في نطق بعض كلمات اللغة العربية، ممَّا يجعله يميل إلى استخدام العامية في شرح المادة، ويؤثر ذلك سلبًا في العملية التعليمية.

ومن المشكلات التي تواجه معلم اللغة العربية في جنوب السودان، أن الكثير منهم لا يملكون ثروة لغوية كافية عن اللغة العربية التي تمكنهم في شرح كلمات اللغة العربية شرحًا جيِّدًا؛ لكي تتفادى وزارة التربية والتعليم هذه المشكلات المتعلقة بالمعلم، لا بد أن تقوم الوزارة بإعداد المعلِّم إعدادًا تربويًا ليتكيف مع تدريس اللغة العربية.

وأما مشكلة الكتاب المدرسي، فكل مدارس جنوب السودان تعاني من هذه المشكلة، وأن الكتاب المدرسي وسيلة تعين الطالب على مراجعة

دروسه؛ ونقصه يؤثر على مستوى الطالب، كما أنه يؤثر على المعلم،1 حيث إنه يتطلب منه وقتًا طويلًا لتدريس المادة.

وجنوب السودان بصفة عامة يعاني من مشكلة التحول من المنهج العربي إلى المنهج الإنجليزي أثر ذلك عل سير الدراسة في المدارس، وترك مستقبل المعلمين والطلاب مجهولًا. والطالب لا يعرف المنهج الذي يدرس، ومن أي كتاب؛ نتيجة لتعدد المناهج، مثل: المنهج الكيني والسوداني ويوغندي، وتنوع لغات هذه المناهج، وأحيانًا الطالب لا يرى الكتاب حتى يكمل المرحلة الدراسية.

والمناهج باعتبارها حجر الزاوية التي تعتمد عليها العملية التعليمية، وقعت دولة جنوب السودان في ورطة حين قامت بإلغاء جميع المناهج الدراسية التي كانت تدرس باللغة العربية قبل الانفصال، وبخاصة في مرحلتي الأساس والثانوية.

وجميع جامعات جنوب السودان حذفت مادة اللغة العربية كمطلوبة من مطلوبات الجامعة وتدرس اللغة العربية كتخصص فقط في جامعتي جوبا وأعالي النيل.

ويتضح ممَّا سبق أن هناك أربعة أنواع المدارس في الجنوب: المدارس الحكومية، والمدارس الأهلية، والمدارس الكنسية، ومدارس المنظمات الإسلامية.

ومن أبرز المشاكل التي تواجه دارس اللغة العربية في جنوب السودان: المشكلات الصوتية، ومشكلات التذوق الأدبي، وعدم فهم قواعد اللغة

العربية، وعدم وجود معلِّم مدرَّب مؤهل، وعدم وجود كتاب مدرسي، ومناهج اللغة العربية، وعدم وجود وسائل تعليمية أخرى مساعدة.

ومن المشكلات التي تواجه كل التلاميذ والطلاب الناطقين بغير العربية **هي:**

كثرة كلمات اللغة العربية ممَّا يجعل من العسير على متعلميها السيطرة على كلماتها مهما أمضى الطالب من الزمن في تعلمها. وأيضًا تعدد معانى الكلمات العربية من المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.

وأيضًا عدم فهم الطالب الجملة العربية والتحدث بها، وعدم فهم كتب التراث العربي.

المطلب الثاني: الحلول والمقترحات:

أهم الحلول للمشكلات التي سبق ذكرها هي:

العناية بتعليم اللغة العربية في جنوب السودان، والوقوف على المشكلات التي تؤدي إلى صعوبتها، وأن تدرس اللغة العربية بطريقة كلية، حسب مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها مع توفير الوسائل الممكنة في المدارس لمساعدة الطلاب والمعلمين.

ولا يدرِّس اللغة العربية إلا المعلِّم المقتدر المدرَّب المؤهل، وتوفير البيئة الصالحة للمعلم، وتدعيم المدارس بكتب اللغة العربية الخاصة للناطقين بغيرها، مع توفير المكتبات المدرسية الغنية بالكتب المفيدة.

وتدريس الطلاب كتب الأمالي العربية، باتباع التدرج في التطبيق الشفهي والكتابي، وتشجيعهم على عمل الأنشطة الجماعية والفردية كالرسم

وكتابة القصة، والمجلات المدرسية باللغة العربية. وعمل يوم للغة العربية تعرض فيه الثقافة العربية من (ملابس وطعام وصور لأماكن مختلفة من البلاد العربية، والمناطق الأثرية).

وعقد دورات تدريبية للمعلمين الذين يدرسون اللغة العربية. وتشجيع الطلبة على استخدام مهارات التفكير الإبداعي والتخطيط.

وإنشاء معاهد تختص بتدريب وتأهيل معلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في جنوب السودان بالتضامن مع الجهات ذات الصلة بالغة العربية.

وبحث عن سبل وأساليب التي تعين المعلم على إيصال المادة العلمية بسهولة ويسر للطلبة، ورفع مهارات الطلاب اللغوية. ويجب على المعلم التحدث باللغة العربية الفصحى في داخل الفصل، وعدم شرح الدروس بالعامية أو باللهجات المحلية، والعمل على تدريب الطلاب قواعد النحو والصرف والإملاء.

ويجب الحفاظ على علاقات حسن الجوار مع القبائل الحدودية في السودان، وتقوية الصلات التعليمية والثقافية، وإقامة علاقات طيبة بين جنوب السودان وبين الدول العربية الأخرى، وإفادة من خبرات هذه البلاد في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وإنشاء مراكز اللغات والترجمة والبحوث لخدمة قضايا اللغة العربية، وتنمية قدرات الجنوبيين في مجال تعليم اللغة العربية، وتشجيع خريجي أقسام اللغة العربية بكليات التربية بالجامعات الجنوبية لمواصلة دراساتهم ما بعد مرحلة البكالوريوس.

وتصميم الكتب والمواد الدراسية مع مراعاة الظروف الفردية والبيئية والثقافية والاجتماعية للجنوبيين. والاهتمام بالمباني المدرسية بجنوب السودان، وهي من أكبر المشاكل والمهددات التي تواجه عملية تعليمية في جنوب السودان.

وتوفير وجبة الفطور لتلاميذ وطلاب مرحلتي الأساس والثانوية، وتطبيق مجانية التعليم التي أعلن عنها رئيس جمهورية جنوب السودان، وإنشاء الداخليات لإسكان الطلاب الذين يقطعون مسافات بعيدة لوصولهم إلى مدارسهم.

ووضع مقررات مستمدة من البيئة الجنوبية، وإنشاء شعبة خاصة بمناهج اللغة العربية وتطويرها ومراجعتها بعد كل حين، وحل مشاكل المعلمين، وتحسين وضعهم المادي وتمليكهم أهم معينات حياتهم اليومية.

الخاتمة:

توصل البحث إلى النتائج والتوصيات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في ميدان درس اللغة العربية في جنوب السودان، وذلك على النحو التالي:

أ- نتائج الدراسة:

1- اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي استطاعت أن توحد الجنوبيين بمختلف لغاتهم ولهجاتهم المحلية بعد دخولها أوَّل مرة في (العهد التركي – المصري) عن طريق التجار المسلمين، ومشايخ الطرق الصوفية، مثل: الطريقة القادرية، والطريقة البرهانية، والطريقة الشاذلية، وكذلك عن طريق

الجنود المصريين، الذين جاءوا مع فتح محمد علي باشا للسودان في عام 1821م.

2- إن اللغة العربية من أقدم اللغات غير الإفريقية التي دخلت الجنوب، وتطورت، ومثلت في العقود الأخيرة لغة التوصل الكبرى في المدن الرئيسة في جنوب السودان وحواضره، وأصبحت لغة التخاطب في التجمعات الإعلامية والسياسية والثقافية حتَّى وصلت لغة التخاطب وسط الجيش الشعبي لتحرير السودان.

3- إنَّ اللغة العربية تطوَّرت وازدهرت في الجنوب بازدهار الإسلام واتشار ثقافته وحضارته على الرغم من ذلك تمَّ إبعادها كلغة التدريس من المدارس والجامعات وابعادها من كل المؤسسات في الجنوب بعد الانفصال، وتمّ اعتماد اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية للدولة ولغة التدريس في المدارس والجامعات الجنوبية.

4- ولما جاء الاستعمار الإنجليزي إلى الجنوب كان من أبرز أهدافه وغاياته هي إبعاد اللغة العربية والدين الإسلامي من مناهج التعليم والدوائر الحكومية، بل إبعادهما من المجتمع الجنوبي وشرق إفريقيا، ولكنَّهما صامدتا في المجتمع الجنوبي؛ ممّا اضطر المستعمر إلى تعليمهما في مدارسه في الفترة من العام 1951- 1955م.

5- أخذت الحكومة الإنجليزية تهتم بالتعليم لأول مرة، ومستعينة في ذلك بالإرساليات والمبشرين المسيحيين. فقد أُقيم نوعان من المدارس، نوع أولي (ابتدائي)، وتكون لغة التدريس باللغات المحلية، ونوع آخر أوسطي، وتكون

لغة التدريس بالإنجليزية، ولكن واجهت الحكومة مشاكل كثيرة، أهمها تعدد اللغات واللهجات المحلية؛ ممَّا دفعت الحكومة الإنجليزية لعقد مؤتمرًا خاصًا للغات، واختير بعض اللغات المحلية لغة للتعليم.

6- بقيت اللغة العربية في جنوب السودان بين القبائل المختلفة دون المنافسة من إحدى اللغات المحلية، ستظل اللغة العربية لغة مشتركة لكافة قبائل الجنوب، فهي لغة التفاهم والتعبير واتصال، فهناك المجموعة الاستوائية أطلقت على لغتها (عربي جوبا)، ومجموعة واو أيضًا أطلقت على لغتها (عربي واو).

7- هناك أربع مدارس في الجنوب بعد الانفصال:

المدارس الحكومية.

ب- المدارس الأهلية.

ج- المدارس الكنسية.

د- المدارس الإسلامية.

8- من أبرز المشكلات التي تواجه دارس اللغة العربية في الجنوب: المشكلات الصوتية، ومشكلات التذوق الأدبي، وفهم قواعد اللغة العربية، وصعوبة قراءة القصائد العربية وفهمها؛ لاختلاف البيئة الجنوبية عن البيئة العربية التي قيلت فيها هذه القصائد.

9- ومن المشكلات أيضًا عدم وجود المعلِّم المدرَّب المؤهل؛ لأنَّ المعلمين لم يُدربوا، ولم يُعدُّوا مهنيًا وأكاديميًا، ومعلم اللغة العربية نفسه يجد الصعوبة في نطق بعض أصوات وكلمات اللغة العربية؛ ممَّا يجعله يميل إلى

استخدام العامية في شرح المادة، وليس لديه ثروة لغوية كافية عن اللغة العربية تمكنه من شرح كلمات اللغة العربية.

10- وأيضًا مشكلات المناهج والكتاب المدرسي، من خلال الزيارات الميدانية المتكررة للباحث إلى المدارس؛ بهدف إشراف التربية العملية، لاحظ أن اللغة العربية في مدارس الجنوب تدرس بلا منهج، وبلا كتاب مدرسي، وبدون وسائل تعليمية أخرى مساعدة.

11- إنَّ هجرة آلاف أبناء الجنوب في الثمانينيات من القرن الماضي نحو الخرطوم وغيرها من مدن شمال السودان؛ أفرزت جيلًا من الكُتَّاب الذين تلقَّوا تعليمهم في شمال السودان باللغة العربية، وتفاعلوا مع اللغة العربية وثقافتها؛ أصبحوا اليوم يدافعون عن اللغة العربية في كافة المنابر الإعلامية، ويصدر اليوم في الجنوب أكثر من أربع صحف يومية بالغة العربية، وكذا مختلف الإذاعات تبثُّ أخبارها بالعربية.

12- انحصر تعليم اللغة العربية في الجنوب في المدارس الإسلامية التابعة للمنظمات الإسلامية، كما انحصر تدريس اللغة العربية في الجامعات الحكومية في جامعتين من أصل خمس جامعات حكومية. واهتم الجنوبيون باللغة الإنجليزية من أجل العمل في المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية العاملة في الجنوب.

ب- التوصيات:

1- تفعيل أقسام اللغة العربية بالجامعات الجنوبية، وتدعيمها بالمصادر والمراجع العربية.

2- العمل الجاد للتغلب على الصعوبات والمشكلات التي سبق ذكرها في متن البحث، والاستثمار الجيِّد للوضع المبشر للغة العربية دينيًا واجتماعيًا وثقافيًا.

3- اعتماد تعليم اللغة العربية من الصف الأوَّل الأساس بدلًا من الصف الخامس.

4- إقامة علاقات واتفاقيات تعاون بين وزارة التربية والتعليم بجنوب السودان وبين الوزارات التربية والتعليم في البلدان العربية. وإزالة الجفوة بين اللغة العربية وبين المثقفين الجنوبيين الذين يرون أن اللغة العربية لغة الجلابة والاستعمار.

5- يجب تدريب مدرسي اللغة العربية في جنوب السودان، وتطوير قدراتهم، تأهليهم مهنيًا وتربويًا وأكاديميًا حسب مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها، مع وضع مناهج مرسومة ومخططة مع مراعاة الظروف الفردية واللغوية والثقافية والاجتماعية للجنوبيين.

المصادر والمراجع:

1- آدم، الصادق محمد، (التعليم في مناطق التداخل اللغوي، المشكلات والحلول)، دراسة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، السودان نموذجًا، جامعة النيل الأزرق.

2- أبوبكر، يوسف الخليفة (2001م)، (دور الحرف العربي في اللغات خارج إفريقيا)، بحث مقدم في ندوة كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي

التي عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

3- أبو عاقلة، الرشيد (1992م)، (مشكلات دراسة اللغة العربية لطلاب الصف الثالث الثانوي الجنوبيين النازحين بولاية الخرطوم)، (بحث تكميلي)، مقدم لمعهد الخرطوم الدولي لنيل درجة الماجستير في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

4- تميم، عبدالهادي عمر محمد (1997م)، (اللغة العربية في المجتمع النموذجي السواني)، دار جامعة أمدرمان الإسلامية للطباعة والنشر.

5- (توصيات مؤتمر الحوار الوطني التي أجازها مجلس الوزراء السوداني)، الوصية رقم (27)، تحت عنوان (التعبير عن التنوع الثقافي).

6- جادا، جمعة محمد، (2003م)، (المشكلات التي تواجه دارس باري في تعليم اللغة العربية)، (بحث تكميلي)، مقدم لمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

7- حواية الله، سعيد، (1993م)، (المشكلات التي تواجه معلم اللغة العربية بمدارس النازحين بولاية الخرطوم)، بحث مقدم لمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

8- خالد، عبدالعزيز (2005م)، (جنوب السودان إلى أين)، الطبعة الأولى، السودان.

9- الرفاعي، علي عبدالله، (1981م)، (لمحات من تاريخ الحضارة العربية) والإسلامية، القاهرة، مكتبة الخانجي.
10- الزبيدي، كاصد ياسر، (1991م)، (مشكلات النحو بين القديم والجديد)، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد الأوَّل، العدد الثاني، ربيع الآخر.
11- السيوطي، أبو الفضل عبدالرحمن بن الكمال أبوبكر جلال الدين، (المزهر في علوم العربية).
12- شول، بول دينق، (2005م)، (عامية جوبا عربي).
13- عثمان، عثمان محمد، (1991م)، (الأداء اللغوي في مدارس النازحين بولاية الخرطوم)، بحث تكميلي، مقدم لمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية، لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
14- علي، حيدر إبراهيم، (2004م)، (كتابات سودانية)، يصدر عن مركز الدراسات السودانية، العدد الثلاثون.
15- لاكو، الفايو فيليب، (1985م)، (أوضاع اللغة العربية في الإقليم الاستوائي في جنوب السودان)، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.
16- محمد أحمد، حسن مكي، (1991م)، (المشروع التنصير في السودان، الخرطوم)، المركز الإسلامي الإفريقي.
17- منتوج، مكير دينق، (1983م)، (اللغة العربية في مدارس الجنوب)، بحث تكميلي مقدم لمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية، لنيل الدبلوم العالي.

18- نقي، عبدالجليل التركي، (1984م)، (الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها)، بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم العالي في اللغة العربية.
19- (وكالة المخابرات الأمريكية)، (2017م)، كتاب حقائق حول العالم.